واعلم ان حروف المضارعة مفتوحة في جميع الثلاثي المجرد وغيره الا فيما
كان على اربعة احرف وضعا سواء كان جميع حروفه اصلية اولا وهو اربعة
ابنية افعل وفعّل وفاعل وفعلل فان حروف المضارعة في هذه الاربعة
مضمومة لئلا يلتبس مضارع افعل بالثلاثي لو فتح حروف المضارعة منه وحمل
الباقي عليه وخص الضم به ليعادل قلة الرباعي ثقل الضمة وكثرة الثلاثي
خفة الفتحة ومن ثمه اي ومن اجل ان المضارع انما يحصل بزيادة حروف
المضارعة على الماضي كان اصل مضارع افعل يأفعل لان ماضيه افعل
فاذا زيدت على اول حروف المضارعة صار يأفعل الا انه اي اصل مضارع
افعل رفض ولا يستعمل في كلامهم لما يلزم من توالي الهمزتين في المتكلم
الواحد نحو أأكرم فحذفت الهمزة لاستثقالهم اجتماع الهمزتين فخفف
الجمع اي جميع الامثلة المضارع نحو يفعل ونفعل وتفعل اجراء لما فيه
الياء والنون التي هي اخوات الهمزة مجرى ما فيه الهمزة في الحذف وان لم
يجتمع فيها همزتان ليستوي امثلة المضارع وانما التزم الحذف فيه وان
كان القياس يقتضي ان تقلب الهمزة الثانية واوا كما في أُويدم وأُوادم
لان باب الافعال كثير الاستعمال توجب التخفيف البليغ والحذف ابلغ في باب
التخفيف من القلب في قوله شيخا على كرسيه معمما فانه اهل لان يؤكرما شاذ
لاستعمال الاصل المرفوض للضرورة الامر واسم الفاعل واسم المفعول
وافعل التفضيل تقدمت في الكافية لانه ذكر البحث عن كيفية عملها هنالك
لان هذا البحث متعلق بعلم النحو وانما ذكر ههنا البحث عن كيفية صيغها
ايضا وان كان متعلقا بعلم التصريف بالتبعية والعرض واعادها
ههنا ايضا ليعلم انها باعتبار البحث عن صيغها من علم التصريف

الصفة

الصفة المشبهة قد ذكر في الكافية تعريفها وان صيغها مخالفة لصيغة اسم
الفاعل على حسب السماع الا انه ما ذكر هنالك كيفية بنائها من كل باب فذكرها هنا
وقدم ما كان ماضيه مكسور العين لكثرة بناء الصفة المشبهة منه فقال من نحو
فرح اي مما كان على فعِل مكسور العين وكان لازما لمعنى الادواء الباطنة او
اضدادها على فَرِح اي فعل بفتح الفاء وكسر العين غالبا ونحو تعب وبخر وهو
البخيل الضيق الخلق وهي من العيوب الباطنة لكنها تناسب الادواء وبطر وهو البطر
شدة المزاج وهي الهيجانات المناسبة للادواء والصفة المشبهة من فعل المتعدي
يجيء على فاعل نحو حمده فهو حامد وصحبه فهو صاحب وركبه فهو راكب وقد جاء
معها اي مع كسرة العين في بعضها الصفة المشبهة الضم نحو نَدُس وهو الفطن
وحَذِر وعَجِل بكسر العين منها وضمها اي في بعضها وجاءت الصفة المشبهة من فعل بكسر العين
على فعيل وفعل مثلث الفاء ساكن العين وفعول واليها اشار بقوله على
سليم وشكس يقال رجل شكس اي صعب الخلق وحُر من حر الرجل حرية
فهو حر وصِفر من صفر الرجل فهو صفر يقال صفر اي خال من المتاع وفي الحديث ١٢٥
ان اصفر البيوت من الخير الصفر من كتاب الله تعالى وغيور من غار الرجل على
اهله غيرا وغيرة والصفة المشبهة من فعل مكسور العين للالوان والعيوب
الظاهرة والحلى على أفعل للمذكر وفعلاء للمؤنث وفُعْل لجمعهما نحو أحمر حمراء
حُمْر واعمى عمياء عُمْي وأحور حوراء حُور وانما يقال اعمى في عمى العين واما في
عمى القلب فانما يقال عم لكونه من العيوب الباطنة ونحو الصفة المشبهة من نحو كرم
مما كان ماضيه على فعُل بضم العين على كريم غالبا وجاءت الصفة المشبهة من فعل
بالضم على فعل بفتح الفاء وكسر العين وفعل بفتحها وفعل مثلث الفاء ساكن العين
الا انه لم يذكر مكسور الفاء نحو ملح الماء ملوحة فهو ماء ملح وعلى فعال بفتح

Copyright © King Saud University